الأستاذة: كعبش ريمة

المقياس:نقد أدبي معاصر

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات لغوية

بتاريخ:07 -04-2021

التطبيق: رقم12 الغموض في الشعر

(ابراهيم رماني أنموذجا)

1-التعريف بالكاتب ابراهيم رماني:

هو ناقد جزائري له إسهامات في النقد الجزائري، فقد أسهم في تطوير و رقي النص الإبداعي الجزائري باعتباره من أهم الأعلام النقدية في الجزائر.

مؤلفاته:

- أسئلة الكتابة النقدية
- أوراق في النقد الأدبي
- المدينة في الشعر العربي الجزائري نموذجا
- ظاهرة الغموض في الشعر العربي

2- ظاهرة الغموض في الشعر عند ابراهيم رماني:

يعد ابراهيم رماني من أبرز النقاد الذين عالجوا قضية الغموض في الشعر العربي الحديث، و قد خصص له بحثا كاملا بين لنا من خلاله حجم و أهمية ظاهرة الغموض و مدى مساهمة الحداثة الشعرية في تبلور و تشكل الغموض في جميع أنحاء التجربة الشعرية.

يطرح ابراهيم رماني فكرة مفادها بأن الغموض " ظاهرة ترقد في باطن الشعر و الحداثة و تطرح قضايا بكثرة على القراء و الباحثين اجتمعت على نحو معقد فيما يسمى بأزمة الغموض."

لقد وفق رماني في هذه المقولة لأن الغموض فعلا هي ظاهرة تشعبت و انتشرت بشكل كبير في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، و مرتكز على عدة ثوابت: الاغتراب، القلق ، الحرية، الحلم، الباطن، الغموض، التعدد، الكلية أي في الحركة التجديدية الواسعة للشعر العربي.

يؤكد رماني أن الغموض يتحدد في خاصية الإيحاء، التعدد، التلبس الذي لا يفصح عن مكنونه مباشرة و بيسر، و هو الحد الفاصل بين القصيدة المسطحة و القصيدة المغلقة، و على الرغم من كثافتها و صعوبتها قابلة للفهم عكس الإبهام، فالإبهام صفة عرضية طارئة الذي يتعلق على كل فهم ممكن و لا سبيل إلى التواصل معه لأنه ناتج عن خلل ما في بنية القراءة– الكتابة.

و من هنا يمكن أن نستنتج أن الغموض يمكن حله بالقراءة الجيدة ذات المرجعية المبنية على مدى ثقافة القارئ، أما الإبهام فلا يمكن فهمه كما قال رماني.

و لكن نجد أن ظاهرة الغموض غير مرتبطة فقط بعصر الحداثة أو كما قال ابراهيم رماني بالحركة التجديدية للشعر العربي(الشعر الحر، الشعر المرسل) لأننا نجدها في العصر القديم.

يرى ابراهيم رماني أن الدلالة الشعرية القديمة عند العرب وضعية و منطقية و محددة، فهي إذا دلالة التخييل العقلي و التنويع البلاغي على المعنى الثابت و الواحد فكانت واضحة، أما الدلالة الحديثة فهي مجازية بنيوية ذاتية مشبعة بالتضاد و الغرابة و الاستكشاف لا الاستدلال الذي تنتجه كيمياء اللغة و تؤدي به معنى الإيحاء و الكلية و التعدد و الغموض.

و من هنا يختلف الرماني مع النقاد القدامى من أن ظاهرة الغموض تحط من قيمة الشعر، كما أنها ظاهرة بما فيها من الإيحاء و التعدد تنتج لنا في الحقل النقدي تعدد القراءات فتتسع بذلك نظرة القراء في قراءة العمل الأدبي و يربح النقد أفكارا و آراء نقدية مختلفة لها قيمتها و وزنها في المجال النقدي.

إلا أننا نجد و بكل أمانة الناقد ابراهيم رماني في كتابه الغموض في الشعر العربي الحديث لم يغفل في الفصل الأول منهج النقد من الباب الرابع (من كتابه) إلى التطرق إلى مسألة الغموض في النقد العربي القديم و أمدنا بأمثلة من أعلام ذلك العصر فذكر حازم القرطاجني و ابن فورجه و أبو إسحاق الصابي، و هذا يأتي كدلالة على أنه لم ينكر ظاهرة الغموض في النقد القديم و لكنه أرجع هذه الظاهرة إلى العصر الحديث لأنها أكثر انتشارا من الزمن القديم، و لهذا يقول مبديا رأيه من خلال الدراسة و التمعن الجيد " يتبين لنا من هذا أنه بالرغم من غلبة الاتجاه النقدي التقليدي القائل بضرورة الوضوح و غلبة المنطق و الثبات فهم بعض النقاد العرب الغموض على أنه مقوم جوهري للشعر و أنه لا يضر البيان بل يحققه، إلا أن هذا الفهم ظل قاصرا على فئة قليلة ضعيف الأثر في الاتجاه الشعري الغالب و معزولا متعثرا لا يرقى إلى موقف نظري متكامل، يستوعب دلالات الغموض في أعماقها و شموليتها"

و بالمقابل تكلم الناقد رماني عن الغموض في النقد الحديث في نفس الفصل السابق و ذكر أهم النقاد الذين عالجوا قضية الغموض و يسلمون بوجوده خاصة في الشعر مشيرا إلى أن عز الدين اسماعيل هو أول النقاد الذين عالجوا قضية الغموض.

مراجع الدرس:

- ينظر: الدراسة الجادة المتاحة على النت لـ: بن علجية سناء: مسائل النقد الأدبي في أعمال ابراهيم رماني

و للتوسع أكثر ينظر ابراهيم رماني: ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث.